

دور الرواية في تعزيز قيم الانتماء والولاء لدى النشء واليافعين

The Role of the Novel in Fostering Values of Belonging and Loyalty among Children and Adolescents

اسم ولقب المؤلف الأول^{1*}: د. شاكر صبري

باحث من جمهورية مصر العربية

تاريخ الإيداع: 2025/09/27 تاريخ المراجعة: 2025/10/29 تاريخ النشر: السداسي الثاني 2025

ملخص: الكتابة لليافعين تتقارب في خصائصها مع الكتابة للكبار، فاليافع هو طفل بالغ بدأ في الخروج من عالم الطفولة ولكنه مازال طفلاً في مشاعره وفي خيالاته يحمل المعاني الجميلة الغضة التي يحلم بها الأطفال، لم يتلون بعد بصيغة الكبار، يحلم بالمثالية بالحب بالصدقة بالعطاء بالبطولة بتدفق المشاعر تجاه الوطن فمثل هذه الصفات تعبر عن مكنونه الداخلي، كما يبدأ اليافع في تفتح آفاقه للخيانة والغدر والصفات المنبوذة التي لم تكن تخطر بخیاله أو يفكر فيها والتي غالباً ما يقصيه الكبار عنها لأنها فوق طاقة عقله يفكر فيها أيضاً من خلال مثاليته فلا يتعمق فيها، ولكنه كما يعرف الحب والصدقة يفكر في الغدر والخيانة وكما يعرف الوطن يعرف الولاء ويعرف الخيانة للوطن وكما يعرف العمل والعطاء يعرف الإهمال واللامبالاة. ما هي الأبعاد القيمية التي تسعى الرواية لتكريسها في نفوس اليافعين؟ كيف تعكس الرواية تحولات مفهوم الانتماء (الهوياتي، المكاني، الوجداني) في ظل التحولات الاجتماعية والثقافية والسياسية؟

الكلمات المفتاحية: رواية اليافعين، القيم، الطفل، الهوية.

Abstract: Writing for adolescents shares several features with writing for adults. The adolescent is a transitional figure who has begun to emerge from childhood but still retains childlike emotions and imaginative tendencies. They carry fresh, idealized meanings characteristic of childhood, unshaped by adult complexities. At this stage, adolescents dream of ideals, love, friendship, generosity, heroism, and emotional attachment to the homeland—dimensions that reflect their inner world. At the same time, they gradually become aware of less favorable human traits such as betrayal, deception, and rejection—concepts that rarely entered their imagination before and that adults often consider beyond their cognitive grasp. Even so, adolescents approach such ideas through the lens of their idealism, without probing them in depth. Thus, as they recognize love and friendship, they also contemplate betrayal and treachery; as they form an understanding of the homeland, they also confront notions of loyalty and disloyalty; and as they experience work and generosity, they also encounter neglect and indifference.

In this context, two central research questions arise:

What are the value-based dimensions that the novel seeks to instill in adolescents?

How does the novel reflect the transformations of belonging—whether identity-based, spatial, or emotional—within ongoing social, cultural, and political changes

Keywords: (Adolescent Novel- Values- Child- Identity)

* المؤلف المرسل د. شاك ر صبري محمد

مقدمة البحث:

الرواية وأثرها علي القارئ :

الرواية مثلها مثل كل الفنون لها نكهتها الخاصة بها ولها فنها المستقل، تختلف الرواية عن القصة القصيرة في وجود قضية داخل العمل الروائي ، وكثرة الأحداث وطول فترة القراءة أو المشاهدة، ولكن للرواية ذائقة خاصة، تتجلى وظيفة الرواية بالنسبة للمهتمين بها في كونها أداة للتسلية، ووسيلة لتنمية الخيال، ولزيادة القدرة التعبيرية من خلال أحداثها المتتالية، بالإضافة إلى كونها وسيلة لتوسيع مدارك القارئ، وفهم العديد من القضايا الأخلاقية والاجتماعية أو السياسية التي يتم عرضها بطريقة شيقة ومختلفة، كما تساهم الرواية في تقديم مصادر ثرية من المعلومات، وبهذا تكون مصدراً للتعلم من تجارب هذه الشخصيات، سواءً كانت الشخصية تبدو في صورة محبوبة أو مكروهة، مما يساهم في تطور الوعي الاجتماعي للقارئ.

و للرواية دور في تنمية العديد من المواهب لدي القارئ :

تنمية خيال القارئ :

الرواية تنشط خيال القارئ على تخيل تفاصيل الأماكن والشخصيات، وتجعل القارئ يعيش معها بأحاسيس مختلفة سواءً كانت فرح أو خوف أو حزن .

تساعد علي تعميق القدرة التعبيرية :

تساعد القراءة على زيادة قدرة القارئ على التعبير، وتعلمه كيف ينظر إلى الأمور من وجهات نظر مختلفة، حيث يتخيل القارئ نفسه القارئ نفسه مكان الشخصيات، مما يُعزز لديه الفطنة والقدرة على فهم الآخرين .

الوعي والمعرفة ببعض القضايا الهامة :

علي حسب كل رواية فإنها تعرض احدي القضايا الأخلاقية أو الاجتماعية أو السياسية، وربما تناولت الرواية عدداً من القضايا المختلفة من خلال أحداثها المتتابعة، وتدعو إلى معالجتها ومحاولة فهمها، وهو ما يساهم في تنمية وعي القارئ وتفكيره النقدي

من خصائص الرواية الترفيه والمتعة:

الرواية تعدّ وسيلةً للترفيه والتسلية، فهي تُقدم للقارئ وجبةً دسمةً من التشويق والمتعة من خلال التعايش مع الأحداث المتنوعة وما فيها من شد وجذب وتنوع وحبكة قصصية .

الاستفادة والتعلم من الخبرات:

يتعلم القارئ من خلال تعايشه مع الرواية العديد من التجارب التي تابعها في الشخصيات الموجودة في الرواية، سواءً كان بالتقليد أو الاقتداء بها أو بالابتعاد عنها، مما يساهم في مواجهة مشاكله في الواقع .

دور الرواية في تنمية وعي المجتمع:

تُعتبر الرواية أداة ثقافية فاعلة تساهم في زيادة الوعي المجتمعي، وتقديم معلومات قيمة، وتفتح آفاق جديدة للنظر إلى القضايا المختلفة والاستفادة منها .

إلقاء الضوء علي الخلل في المجتمع:

تساعد الرواية بطبيعتها علي طرح المشكلات والبحث فيها، وأيضاً تساهم في إلقاء الضوء علي نوع الخلل في المجتمع أو بعض القضايا والاختلافات المجتمعية ومحاولة معالجتها.

الرواية المقروءة والرواية المشاهدة

الرواية المكتوبة هي التي تصل إلي الجمهور عبر نص مكتوب، سواءً كانت في كتاب أو في مجلة أو أي وسيلة من الوسائل المقروءة، أما المشاهدة فهي التي يتم تحويلها إلي عمل سينمائي سواء كان قصيراً أم طويلاً ، أو يتم تحويلها بأي صيغة من صيغ التجسيد غلي عمل مصور أو عمل صوتي كأن تعرض في الإذاعة مثلاً ، ويكمن الفرق الأساسي بين قراءة الرواية وبين مشاهدتها في دور الخيال النشط في حال قراءتها مقابل الاستقبال السلبي في حال مشاهدتها، فالرواية المقروءة تتطلب من القارئ تخيل الأحداث والشخصيات بنفسه، أمّا الرواية المرئية أو المقتبسة كفيلم تعرض ما هو متخيل بشكل جاهز، مما يقلل من نشاط الخيال الشخصي ويفقد المحتوى تفاصيل اللغة والعمق، ونلاحظ أنه يتم تعديل الكثير

من المشاهد في العمل المصور خاصة أكثر من المسموع بما يتناسب مع حال المتلقي أو المشاهد وهذا يحتاج إلي كاتب سيناريو أكثر احترافية أو بمعنى يحتاج إلي جهد فني لتحويل العمل من صورته المقروءة غلي صورته المحسوسة سواء كانت مشاهدة أو مسموعة، وفي كل الحالات ما يفيد الجمهور هو ما يجذب الجمهور أولاً بمعنى أن تكون له جاذبية ورغبة في التداول والمشاهدة وهو ما ينطبق علي العمل المشاهد أكثر حيث أن جمهوره ومشاهديه يفوق آلاف المرات بل ربما ملايين المرات العمل المقروء، ولكن هذه ليست قاعدة فهناك أعمال مسموعة أو مرئية تقشل وتتفر الجمهور من مشاهدتها وبهذا تخسر الرهان، وهناك نصوص مقروءة تجتاح المسموعة وتحصد الملايين من القراءات، وما يتبعه من شراء للرواية أو الكتاب وإن كان هذا في عالمنا العربي ليس موجوداً أو ربما وجد علي سبيل الصدفة لأسباب تتعلق بالعمل المقروء تكون لها أبعاد مشوقة غير مسبقة، وحديثنا فيما يخص العمل الروائي وإن كان أيضاً واضحاً في سوق الكتاب عموماً تراجع المشتريات من المكتب علي مستوي الوطن العربي خاصة بعد جود الانترنت ووسائل التواصل الحديثة .

نعود إلي موضوعنا أيهم أكثر فائدة وتأثيراً للجمهور الرواية المقروءة أم المرئية ؟ وإن جزمنا بأن الرواية المرئية في حالة جودتها تكون أكثر مشاهدة فهي بالتأكيد أكثر تأثيراً وأكثر استفادة إن علمنا أن الفروق بين القراءة والمشاهدة ليست كثيرة وأنها أحياناً تكون لصالح العمل الفني حين يتم إخراجه جيداً وبصورة تكون في صالح الجمهور والحرص علي توعيته وتوجيهه، وبهذا نخلص إلي أن الرواية الأكثر إفادة وتأثيراً في المجتمع هي التي تلقي قبولا ورواجاً أكثر، وغالباً هي التي تشاهد، ونلاحظ أن العمل الفني الذي يلقي نجاحاً ورواجاً أكثر حني في عدد المشاهدات فهذا يدل علي قبوله لدي الجمهور وهو الناقد الأول والأهم في نجاح العمل فمن الصعب أن يتفق الجميع علي تميز عمل وهو في الحقيقة غير متميز فذائقة الجمهور هي الأقوى لأن العمل الفني سلعة ووجبة تقدم للجمهور والجمهور يضم كل فئات المجتمع المتعلم والجاهل والمتقف وغير المتقف المتهذب وغير المتهذب المتطرف والمعتدل، حين يجمع الجمهور علي نجاح عمل فني ما فهذا لا يدل إلا علي جودته وتميزه .

التركيب النفسي والوجداني عند اليافعين

كلمة اليافعين المتداولة في مسابقات كتب الأطفال تشير إلي سن المراهقة وهي المرحلة التي تتراوح من 12 سنة حني 18 سنة ، بهذا يكون قد اكتمل نمو خلايا المخ عند نهاية هذه المرحلة كما يوضح ذلك علماء التشريح، فباكتمال سن الثامنة عشر يكتمل نمو خلايا المخ ويخرج المراهق غلي عالم النضج النفسي واكتمال التفكير، ولهذا في القانون فالمرهق الذي لم يتجاوز سن الثامنة عشر يعامل علي أنه حدث يحتاج إلي تأهيل نفسي وتخفف عقوبته بدرجة كبيرة ويودع في مصلحة الأحداث، حال ارتكابه لجريمة ما أيّاً كان نوعها،

ولهذا فهذه المرحلة السنية هي قنطرة العبور بين الطفولة والرجولة أو الأنوثة، تمتاز هذه المرحلة بخصائص نفسية ووجدانية تختلف عن المراحل السابقة من الطفولة

يعاني المراهقين خاصّةً في المراحل المتأخرة من القلق، واضطرابات القلق وهي التي قد تتطوي على الذعر أو القلق المفرط و التوتر هي الأكثر انتشاراً في هذه المرحلة العمرية، وتشير التقديرات إلى أن 4,4% من الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين 10 أعوام و 14 عاماً، و 5,5% من الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و 19 عاماً يعانون من اضطراب القلق، ويُقدّر بأن الاكتئاب يحدث لدى 1,4% من المراهقين الذين تتراوح أعمارهم بين 10 أعوام و 14 عاماً، ولدى 3,5% من الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و 19 عاماً، ويشترك الاكتئاب والقلق في بعض الأعراض المتماثلة، بما يصاحبه من تغيّرات سريعة وغير متوقعة في المزاج.

وقد يؤثر القلق واضطرابات الاكتئاب تأثيراً عميقاً على الذهاب إلى المدرسة وأداء الواجبات المدرسية. ويمكن للانسحاب الاجتماعي أن يؤدي إلى الرغبة في العزلة والوحدة. ويمكن أن ينتهي الاكتئاب بالمراهق أو المراهقة إلى الانتحار في حالة تقاوم الحالة وعدم الانسحاب منها.

نصائح للتغلب على القلق عند المراهقين :

- 1- توفير بيئة آمنة لهم للتعبير عن مشاعرهم
- 2- تعليمهم كيفية تقبل أنفسهم ومشاعرهم
- 3- تعليمهم مهارات ضبط النفس والهدوء
- 4- الاهتمام بصحتهم الجسدية
- 5- النوم بصورة كافية وإراحة الجسد والعقل
- 6- الالتزام بنظام يومي وروتيني

ومن خلال ما سبق نجد أن للأسرة دور كبير في احتواء المراهق ومساعدته في الخروج من أزمته النفسية التي يمر بها، كما يمكن للأسرة أن يكون لها دور كبير أيضاً في تقاوم حالته، وربما إلى دخوله في مضاعفات نفسية وخيمة كانت نتيجة لتراكم وزيادة الاضطرابات مع عدم وجود دوافع أخرى لتهدئتها.

وبالنسبة لهذه المرحلة فلا توجد فروق كبيرة بين الذكر والأنثى في التعرض لمثل هذه الاضطرابات، وهو ما أشارت إليه احدي الباحثات⁽¹⁾ لم تبين نتائج البحث وجود فروق بين الذكور والإناث في القلق بوصفه حالة، ولعل ذلك يرجع إلى ما يتعرض له الذكور والإناث من الضغوط المدرسية المتماثلة، أو قد يرجع ذلك إلى طبيعة الواقع الاجتماعي المتشابه الذي يعيشه كل من الذكور والإناث، وقد يعود إلى نوع التدعيم الذي يناله كل من الذكور والإناث، حيث إن هذا التدعيم واحد

دانيا الشبؤون، القلق وعلاقته بالاكتئاب عند المراهقين، "دراسة ميدانية ارتباطية لدى عينة من تلاميذ الصف التاسع من التعليم الأساسي في مدارس مدينة دمشق الرسمية"، كلية التربية جامعة دمشق، ص 19.

لا يختلف باختلاف الجنس، وتتفق من أن الاختلافات بين الجنسين لا يمكن أن تعزى إلى متغير الجنس، بل إنها تختفي عندما يتساوى نظام التربية بين الذكور بينما بينت نتائج البحث وجود فروق بين الذكور والإناث في القلق بوصفه سمة وذلك لصالح الإناث، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج معظم الدراسات السابقة، ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن الإناث أكثر قلقاً بوصفه سمة من الذكور وذلك لأن طبيعة الأنثى تختلف عن طبيعة الذكر، بالإضافة إلى اختلاف أساليب التنشئة لكل من الذكور والإناث وخاصة في بيئتنا العربية، حيث ينظر إلى الأنثى نظرة خاصة، وبأن لها دوراً يختلف عن الذكر، فهي يجب أن تكون أكثر تحفظاً في تصرفاتها، وأقل حرية من الذكر، ومن ثم فهي تعاني من القلق بوصفه سمة بدرجة أكبر من الذكر، أن الذكر أكثر قدرة على استخدام الحيل الدفاعية للتخلص من القلق والتوتر الناجمين عن الأزمات والضغط التي يواجهها، وأنه أكثر نضجاً انفعالياً من الأنثى.

دور الفن في علاج القلق والتوتر والاكتئاب عند اليافعين

كما وضحنا سابقاً أن القلق وربما الاكتئاب من أهم العوارض النفسية التي تصاحب مرحلة المراهقة، ولكن هل للأعمال الروائية التي يقرأها المراهق أو يشاهدها؟

بالتأكيد للفن دور رائد في كسر العديد من دوافع القلق والاضطراب عند المراهق، يلعب الفن دوراً حيوياً في رفع الحالة المعنوية لليافعين من خلال توفير وسائل للتعبير عن الذات المشاعر المعقدة، وتقوية الحس الإبداعي والتفكير النقدي لديه، وتنمية المهارات النفسية كالثقة بالنفس والتعاون، بالإضافة إلى المساهمة في بناء الهوية الشخصية والاجتماعية وفهم قضايا المجتمع بشكل عام، كما أن له دوراً هاماً في الترفيه والجذب والتسلية لدى المراهق مما يخفف من حالة التوتر لديه أو القلق إلى جانب تعزيز وتقوية حسه الاجتماعي وتفتيح بفاقه علي قضايا مجتمعه أو المجتمعات الأخرى مما كسبها ثقافات متنوعة هو في حاجة إليها.

هذا فيما يخص الأعمال الفنية المقدمة في صورة رواية مقروءة كانت أم مرئية، فالرواية بالنسبة للمراهق من أكثر الفنون التي تضيف إلى خيال المراهق الكثير من الجوانب كما أنها تجذبه أكثر من القصص القصيرة التي تتناسب مع سن الطفل الصغير، يحتاج المراهق أن يعيش عالم الكبار ويلقي نظرته عليه ولكن في حالة من المثالية البعيد عن الإرباب والتطرف الفكري الذي يدفعه إلى العنف والخروج عن المألوف، ولهذا فإن المادة التي تقدم لليافع في هذه المرحلة يجب أن تتسم بخصائص أكثر وعياً وحرصاً فيها، منها البعد عن القضايا الشائكة التي تدخله غلي عوامل مليئة بالقلق والاضطراب فتزيد من قلقه واضطرابه أكثر، البعد عن الجنس وما فيه من مناظر مثيرة تجهد المراهق وتخرجه عن المألوف، وتبعده عن مثاليته، وتجنح به غلي العنف أو محاولة التقليد أو فقدان القدوة والالتزان النفسي أو تضيف قلقاً

واضطرابا إلي اضطرابه المصاحب لمرحلته السنية، كما يجب الابتعاد عن الأعمال التي تدعو إلي العنف والإجرام وفقدان القدوة فالمراهق أكثر الفئات السنية تأثراً بها وذلك لأنه في هذه المرحلة تتشكل لديه العديد من اللدائن أهمها بناء شخصية جديدة داخل مجتمعه، ربّما جرّته النماذج المشوهة التي يشاهدها إلي تشويش الصورة السوية لديه وتنمية هذه الصورة الخارجة عن المألوف

أدب اليافعين

يمكن تعريفه بأنه : " جنس أدبي مستقل عن الأجناس الأخرى " وكان يصنف ضمن أدب الأطفال حتى استقل وترسخ كجنس أدبي مستقل بمصطلح " أدب اليافعين " عام 4993م ، وقد تمكن نورتن من حصر وظائف ذلك الأدب : يلعب دورا هاما في تنمية حب وتقدير الإرث الثقافي عند الناشئة وفهمهم له، يتمثل في كونه قناة لنقل الإرث الأدبي لمجتمع ما من جيل لآخر، يساعد أن يعيش القارئ من خلال تجارب أبطال الرواية

معظم الروائيين العالميين نجحوا في هذا المجال الروائي.. علي سبيل المثال الكاتب الفرنسي جول فرن وله مؤلفات لليافعين، ٢٠ ألف فرسخ تحت الماء، رحلة إلى سطح القمر، ٨٠ يوماً حول العالم، وغيرها..

والكاتب الأمريكي مارك توين فمن مؤلفاته الأمير والفقير، ومغامرات توم سوير، والكاتب البريطاني آرثر كونان دويل مبدع شخصية شارلوك هولمز ومعه تألفت الرواية البوليسية التي أقبل عليها الشباب واليافعون بشدة، ونري الكاتبة الأمريكية هيريت بيتشر صاحبة الرواية الشهيرة كوخ العم توم، وبمرور الزمن أصبح أدب اليافعين أو الناشئة له مكان بين الحقول الأدبية، وقد أخذ قالباً واضحاً في الناحية التقنية في الكتابة والأسلوب، بالإضافة إلي الإخراج الفني المناسب لهذه المرحلة والذي كان له دور في شد انتباه أعين المتابعين من اليافعين، وقد تم إنشاء جائزة باسم الأديب الدانماركي هانز كريستيان أندرسون لأدب الناشئة في مجال الإبداع وفي مجل الرسم في عام 1956م ، ثم توالى بعد ذلك الجوائز والمعارض التي تم تخصيصها لأدب اليافعين .

أدب اليافعين في العالم العربي

بدأ في عام 0221 حين أصدر سماح إدريس روايته " الملجأ " ثم أصدرت الكاتبة فاطمة شرف الدين روايتها " فائق " عام 0242 م ، التي ترجمت للغة الإنجليزية بعنوان " الخادمة " وشكلت عالمة فارقة في هذا الأدب، لتفوز بجائزة أفضل كتاب في معرض بيروت الدولي للكتاب عام 0242م ، ثم صدرت رواية " كابيتشينو " للكاتبة ذاتها عام 0242 م حول قضية العنف الأسري في العالم العربي ، ثم تلتها الترجمة العربية لسلاسل الروايات العالمية الشهيرة مثل : " هاري بوتر "

والتي كان لها الأثر الكبير في الجمهور العربي المتلقي خاصة تلك الأعمال ذات الطابع الفنتازي العجائبي أو الخيال العلمي. تصدرت الروايات العربية ذات الطابع الفنتازي والخيال العلمي المشهد العربي ، فظهرت رواية "أجوان" للكاتبة نورة النومان الصادرة عام 2040م التي تحمل طابع أدب الخيال العلمي " (2).

وفي مصر يعد نبيل فاروق واحد من الأسماء الكبيرة والمميزة في عالم الأدب، رحل عن عالمنا في 9 ديسمبر عام 2020، وقد كتب العديد من الكتب والسلاسل المتنوعة والشيقة التي كانت موجهة ومناسبة لليافعين، ومن أشهر تلك السلاسل: سلسلة رجل المستحيل، ملف المستقبل، المتخصصون، الفريق صفر، الثورة، جدي الحبيب، أرزاق، ظل الأرض.

والدكتور أحمد خالد توفيق في 1992 بدأ في كتابة سلسلة ما وراء الطبيعة، وبالرغم من انتقاد بعض أفراد المؤسسة لفكرة السلسلة، إلا أنها لاقت نجاحاً كبيراً وبالأخص بين قراء روايات مصرية للجيب.

وبعد نجاح هذه السلسلة بـ3 أعوام، صدرت له سلسلة جديدة بعنوان "فانتازيا، ثم في العام التالي، صدرت له السلسلة الثالثة بعنوان سافاري، وله العديد من الروايات والمجموعات القصصية، مثل: رواية "يوتوبيا، وممر الفئران، والسنجة، ، قهوة باليورانيوم، والآن نفتح الصندوق، بالإضافة لمشاركاته في الترجمة ضمن سلسلة روايات عالمية للجيب، ورحل عن عالمنا في الثاني من أبريل عام 2018م.

وفي عام 1968م قام الكاتب المصري محمود سالم بتعريب سلسلة إنجليزية تُدعى "The Famous Five" ، وهي تحكى عن خمسة أطفال يقومون بعمل مغامرات ويقومون بحل ألغاز ويتعقبون لصوص ومجرمين ، والخمسة أطفال مصريين (تختخ، محب، عاطف، نوسة، لوزة)، يعيشون في المعادى ويساعدون الشرطة في ضبط الجناة والمجرمين ويقومون بحل الألغاز، للمرة الأولى في "لغز الكوخ المحترق" استمرت هذه السلسلة في الصدور شهرياً حتى عام 1972م ، إذ فصل "سالم" من وظيفته لميوله الناصرية، ثم صدر قرار بمنعه عن الكتابة في مصر، وانتقل إلى بيروت، وبدأ في إصدار سلسلة الشياطين الـ 13، وقد ضمت مغامرين من كل أنحاء الوطن العربي يتصدون لمؤامرات تقودها أجهزة مخابرات أجنبية وقد لاقت نجاحاً وقبولاً بين الفتیان.

ما هو أدب اليافعين ؟

كما وضعنا مسبقاً هو الأدب الذي يخاطب فئة اليافعين، يضم أدب اليافعين عدداً من المجالات

منال بنت عبد العزيز العيسى ، رواية اليافعين، رسالة من إنجاز قسم اللغة العربية، جامعة الملك سعود، الرياض، ص23.

- 1- الروايات الرومانسية: تضم هذه الروايات مساحة للياfecين لاكتشاف مواطن الرومانسية وكيفية التعامل مع المشاعر والأحاسيس بأسلوب يليق بمرحلتهم السنية وخاصة أن مثل هذه المشاعر تعتبر حالة حديثة بالنسبة لهم فيحتاجون إلى وسائل تفتح لهم الآفاق وتعليمهم كيفية التعامل مع العاطفة بأسلوب محترم و لائق دون إسفاف أو جنوح بهم لعالم الرغبات المتوحشة فهذا الانحراف مدمر .
- 2- روايات الخيال العلمي: تشجع الياfecين على فتح آفاقهم على التفكير والدعوة غلى الابتكار والإبداع وتنمية خيالهم وفكرهم وتزويدهم ببعض الأفكار العلمية التي تساعد على التفكير .
- 3- روايات الفانتازيا: تساعد هذه الروايات على تنمية الحس الخيالي لدي الياfec ومغرفة دوافع الخير والشر والصدقة والعاطفة .

ولكن ما هي خصائص هذا الفن الذي ظهر حديثاً ؟

يعتمد أدب الياfecين على عامل المغامرة في الطرح، وفي تكوين الشخصيات التي تصنع تفاصيل الأحداث داخل النصّ السردى خاصة في الرواية، كما يقوم على أسلوب يختلف نوعاً ما عما يكتب للأطفال الذين هم دون سنّ المراهقة، وتمتاز الكتابة لأدب الياfecين بالميزات الآتية:

موضوع العمل الروائى الذي يقوم على المغامرة، والبطولة التي يكون لها تأثير على جذب القارئ بحيث تساهم شخصيات النصّ في تقديم حلول لفكّ تلك الألغاز المعقّدة في حياة فئة الياfecين من البنات والبنين، كما تمنحهم هذه الأحداث فرصة معرفة القضايا العاطفية والوجدانية التي يمرون بها خلال هذه الفترة المهمة من مرحلة العمر .

اللغة المناسبة يجب أن يتم اختيارها بعناية ودقة والتي تقوم على عنصر الخيال الأسر الذي لا حدود له. الأسلوب المشوّق والحوار الفني الذي يعطي النصّ السردى قيمة جمالية عالية تمكن الياfec من الغوص في أعماق النصّ بكلّ مكوناته المعرفية والتي تحمل أبعاداً تربوية . أهمية التركيز على دقّة تحديد المكان والزمان في الواقع والخيال، وذلك حنى يستطيع القارئ أن يكتشف أسرار المكان وموقعه بما يتمشى مع قدراته ومعرفته وخياله .

أهمية القيم التربوية في أدب الياfecين

القيم التربوية من أهم البنود في ما يقدم لليافعين من خلال أدب الياfecين لأنها تساعد في بناء شخصية سوية قادرة على التكيف مع مجتمعتها، كما أنها تغرس في وجدان الياfec المعايير الأخلاقية الهامة كالمحبة والصدق والتسامح والبطولة، مما يرفع عندهم الحصانة ضدّ السلبيات التي يواجهونها، وتساعد على تشكيل وعيهم الفردي والاجتماعي، كما يعزز

الأدب القيم التي تدعم هوية اليافع الثقافية ويشجعه على النقد البناء والانفتاح على الآخرين، كما يساهم في الحفاظ على النسيج المجتمعي واستقراره من خلال الحفاظ على القيم الإنسانية النبيلة

تعريف الوطن والمواطنة

يعرف الوطن بأنه هو الأرض التي يولد عليها الإنسان وينشأ عليها متأثراً بما فيها من طبيعة كالجو و الحرارة و ما شابه ذلك من مظاهر الطبيعة و الشكل الجغرافي الذي تتميز به أرض الوطن ، و أيضا يتأثر بما فيه من عادات و تقاليد و عقائد و موروثة مختلفة و التي تكون موجودة في هذه الأرض التي يولد عليها.. أيضا قد تم وضع تعريف للوطن أنه واقع مادي جغرافي يمثل جزءاً من كوكب الأرض الذي يسكنه البشر و الذين يعيشون و يستوطنون الأرض في جماعات متفاعلة بهدف تحقيق مصالح و أهداف معينة تخدم مصلحة تجمعاتهم أو جنسهم أو عرقهم ، و لذلك لا يستطيع أن يعيش الإنسان دون أن يكون منتبهاً لوطنٍ يقدم له خدمات المواطنة من حماية و مأكلاً و ملابس و مسكن كسائر الأوطان ، حيث أنه لا يستطيع أن يعيش هكذا منفرداً دون ان ينتمي إلى وطن يؤويه و يعيش في كنفه متفاعلاً و متأثراً بهذا الوطن لأن الإنسان كائن اجتماعي بطبعه ولهذا نشأت المجتمعات و نشأت الأوطان التي يدين لها أهلها بالانتماء و الحب

المواطنة مأخوذة في العربية من الوطن : المنزل تقيم به وهو " موطن الإنسان ومحلّه " ، وطن

يطن وطناً : أقام به ، وطن البلد : اتخذه وطناً ، توطن البلد : أتخذ وطناً ، وجمع الوطن

أوطان : منزل إقامة الإنسان ولد فيه أم لم يولد (3).

أما التعريف الإسلامي للمواطنة فينطلق من خلال القواعد والأسس التي تتبني عليها

الرؤية الإسلامية لعنصري المواطنة وهما الوطن والمواطن وبالتالي فإن الشريعة الإسلامية ترى

أن المواطنة هي "تعبير عن الصلة التي تربط بين المسلم كفرد وعناصر الأمة، وهم الأفراد

المسلمون والحاكم والإمام، وتتوج هذه الصلات جميعاً الصلة التي تجمع بين المسلمين

وحكامهم من جهة وبين الأرض التي يقيمون عليها من جهة أخرى" وبمعنى آخر فإن المواطنة

هي "تعبير عن طبيعة وجوهر الصلات القائمة بين دار الإسلام وهي وطن الإسلام ، وبين من

الأردن، : عمان الأردنية، الجامعة، 20 ع الإنسانية، العلوم مجلة دراسات النفسي، بالأمن للشعور ماسلو اختبار (م 1983 عيد، ودراني، كمال، - (دواني،³ ص44.

يقيمون على هذا الوطن ، أو هذه الدار من المسلمين وغيرهم (4*).

إن المسلم يحب وطنه ، ويعمل كل خير لبلده ، ويتفانى في خدمته ، ويضحي للدفاع عنه وذلك لان حب الوطن يجعل الإنسان يدفع عنه العدو إذا هاجمه أو أخرجه العدو منه، والله سبحانه يحكي عن المؤمنين فيقول الله تعالى: (قَالُوا وَمَا

لَنَا أَلَّا نُفَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أَخْرَجَنَا مِنْ دِيَارِنَا). البقرة : 246

إن الوطن الذي يعيش فيه الإنسان يجب أن يعيش فيه بالحب والعمل والإنتاج والإصلاح حتى يعمره كما أمر الله ويجني ثمار تلك العمارة، قال تعالى: «هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها فاستغفروه ثم توبوا إليه إن ربي قريب مجيب" . ولم يحدد الله وطنًا بعينه فكل إنسان ينتمي إلى وطنه الذي نشأ فيه .

إن حب الوطن والاعتزاز بالانتماء إلى أرضه فطرة غريزية متأصلة في النفوس وراسخة في الوجدان،.

وتعد المناسبات الوطنية مناسبة لتجديد الحس الوطني وتعزيز قيم الانتماء وقيم المواطنة والولاء للوطن ولرموز الوطن لدى أفراد المجتمع كافة .

وكان النفي من الوطن في العصور السابقة من مظاهر العقاب يقول سبحانه وتعالى عن بني إسرائيل " ولو أنا كتبنا عليهم أن يقتلوا أنفسهم أو اخرجوا من دياركم " ما فعلوه إلا قليل منهم " وهنا اقترن حب الديار مع حب النفس وان كلا منهما متأصل في نفس الإنسان ، عزيز عليه ، وقد شهد التاريخ السياسي والاجتماعي للأمم نفي كثير من الأعلام عن أوطانهم بل ربما عمد الطغاة نفي قبائل بل شعوب بأملها عن أوطانها .

دور الإعلام في تنمية قيم الانتماء والوطنية

ومن الإعلام يُطلب القيام على تنمية القيم الوطنيّة وتعزيزها لتكون فوق الاعتبارات الضيقة، وفوق المصالح الشخصية، والإعلام قادر على ذلك إذا التفت إليها بجدية، ووضعها ضمن أجندته، ورسم لها الخطط الإستراتيجية، ووظف الأكفاء ودعمها بالنصوص الشرعية الحاملة لهذه القيم والمضامين،

و يراعى في تطبيقها المعايير المنبثقة عن التصور الإسلامي. فساسة الإعلام وصنّاعه عادة ما يرسمون الخطط ويحشدون الخبراء ويعدون المختصين ويوظفون الأكفاء في كل ميدان يعود عليهم بالربح المادي، فهم يهتمون بالتسويق ويجلبون له الخبراء ، ويهتمون ببرامج ومادة الطفل فيحضرون لها خبراء الطفولة وعلماء النفس والمتخصصين في هذا المجال؛ ويهتم بمادة التسلية ويعززها بما تحتاجه من مقومات. ،وأما فيما يخص الوطن وقضايا الأمة والصالح العام، فنرجو من الإعلاميين الاستعداد للقيام بدور بارز وقوي لتكريس قيم المواطنة،

وإعطائها الأهمية التي تليق بها؟ وهل لدى القائمين على الإعلام مشروع وطني يشتمل على مثل هذه الأفكار والمبادرات؟ ليكونوا قادرين على تنمية الحس الوطني لدى المتلقي سواء أكان مشاهداً أم مستمعاً أو قارئاً؟

واليوم بانت الحاجة ماسة لتوظيف وسائل الإعلام وحشد الجهود الإعلامية للمحافظة على قيم الأمة ومقدراتها والإبقاء على تماسكها وتعزيز انتمائها لا سيما في ظل المنعطفات الخطيرة التي تعيشها الأمة العربية والإسلامية، وتزايدت الحاجة إلى أهمية استخدام وسائل الإعلام استخداماً أنفع وأمثل، يمكن من استثمار قدراتها في الانتشار السريع وجاذبيتها الكبيرة في تعزيز الانتماء الوطني للأمة والذي يمثل أسس وحدتها، وبناء جسور المودة بين أبنائها بما يحقق لهم من ارتباط وطني يعزز الانتماء لديهم ويشيع فيهم من معاني الخير والصالح، وبما يحيي في نفوسهم دائماً الارتباط بالوطن والأرض وما يثير فيه ذلك من تطلعات نحو العزة والسؤدد، وبما تذكرهم به من الانتماء الوطني، وتدحض به من الشبهات التي تثار حول دينهم ووطنهم وشخصيتهم وطاقاتهم ومقدراتهم.

ونرجو أن يتم توظيف وسائل الإعلام في ترسيخ القيم والثوابت الوطنية، وتوجيه النشء لاستثمارها في هذا الجانب والعمل على تفعيل دورهم، وانخراطهم في تحمل هذه المسؤولية الوطنية وفق التصور الإسلامي عن قيم الوطن والمواطنة؛ لا سيما مع زيادة حجم الاستهداف الذي يواجهه شبابنا فضلاً عن حملات التشكيك والتشويه المخطط لها، إذ أنهم هم الأكثر استخداماً لهذه الوسائل والأنشطة ممارسة لها ويضاف إلى ذلك أنهم الأكثر استهدافاً بها (4)

أهمية تنمية حب الوطن عند اليا فعين

من المهم جداً غرس قيمة حب الوطن تعليم اليا فعين، وهي مرحلة تالية لمراحل أخرى من الطفولة من المفترض أن تكون قد غرسنا فيها بذوراً لهذه القيمة العالية، يجب ربطهم بتاريخ وثقافة بلدهم من خلال عمل رحلات ميدانية للمواقع الأثرية، وأيضاً قراءة القصص التاريخية والمعاصرة عن الأبطال، ومنها مشاهدة الأفلام الوثائقية التي تشير إلى المواقع الهامة ذات الإرث الحضاري، كما يجب أن يتعلموا المحافظة على قيم وثقافة وأخلاق الوطن وأهمية احترام الآخر وتقبل الاختلاف في الرأي، قدوة حسنة للأخلاق الوطنية، ومن المهم مشاركتهم في أنشطة تعزز الانتماء مثل الاحتفالات الوطنية والمشاركة في الأعمال التطوعي، كما يجب تعزيز قيمة المواطنة الصالحة، مثل احترام القوانين التي تسير عليها الدولة وسرياتها على الجميع دون تمييز لأحد علي أحد واحترام الضوابط العامة والأعراف، والمحافظة على الممتلكات

العامة، ونبذ العدوانية و العنف تجاه الآخرين، واحترام قيمة النفع والتعاون مع الآخرين، وغيرها من القيم البناءة التي تساعد علي ترابط وتواصل الجميع من أجل خدمة المجتمع .

الرواية ودورها في تعميق الحس الوطني والانتماء لدي اليا فعين

بعد أن عرفنا أهمية الرواية كفن مؤثر عند الجمهور خاصة اليا فعين، لأنهم يمرون بمرحلة تكوين شخصية لمواطن ناضج فاليا فعين يحتاج إلي وسائل لتوضيح له الكثير من الحقائق التي يتجاهلها أو يحتاج إليها ولا يجد لها تفسيراً أو لا يجد وسيلة للتعبير عنها كما وضعنا سابقاً ومنها المشاعر والعواطف بصورتها الجديدة له بما يتناسب مع مرحلته الجديدة خاصة في المراحل المتأخرة من المراهقة، ومن أهم الجوانب الجانب الوطني يحتاج اليا فعين إلي تقجير هذه المشاعر العميقة المكنونة داخله.

يمكن تعزيز قيمة الولاء والانتماء لدى النشء واليا فعين عن طريق فن الرواية من خلال اختيار قصص تُظهر نماذج إيجابية للانتماء والتضحية، وتسلط الضوء علي شخصيات مرتبطة بترائهم وهويتهم لتعزيز ارتباطهم بالمجتمع، وإشراك اليا فعين في نقاشات وحوارات حول هذه القيم المتضمنة في الرواية، وأيضاً تشجيعهم على الكتابة الفنية لوضع فضاء رحب لأخيلتهم وتصورهم للوطنية والانتماء، وسرد قصصهم الخاصة لتعميق فهمهم وتفاعلهم مع هذه القيم السامية .

الروايات الشعبية في تعزيز قيم الانتماء والولاء لدى النشء واليا فعين

الروايات الشعبية تعزز من قيم الانتماء والولاء لدى النشء واليا فعين وذلك من خلال القصص التي تدور حول نماذج اجتماعية ذات ثراء وحب شعبي تمتلك قيماً إنسانية وأخلاقية عالية ، حيث تعمل هذه الحكايات الاجتماعية والشخصيات اللامعة والمحبوبة على غرس مثل عليا في نفوسهم بطريقة مسلية، بينما تُساعد القصص البطولية والملحمية علي ترسيخ الشعور بالانتماء للوطن و العطاء للمجتمع⁵.

الروايات التاريخية

للروايات التاريخية دور كبير في غرس قيم الانتماء والولاء لدى النشء واليا فعين من خلال تقديم نماذج بطولية حقيقية، وتعريفهم بتاريخ أوطانهم وتراثه، وكذلك شرح سياق الأحداث التاريخية والاعتماد عليها في تكوين للهوية الوطنية، كما تعزّز لديهم الشعور بالفخر والارتباط بالوطن وبالمجتمع، وتدفعهم للمشاركة الإيجابية في بناء أوطانهم .

حمة -5الشهيد 5-حوامدي الساسي والبحوث الدراسات عنابة ، مجلة مختار باجي جامعة .الوادي أ لخضر حمة الشهيد جامعة هويدي الباسط عبد⁵ ، ص 2016 مارس ، 15 العدد الوادي -لخضر

الروايات السلوكية والتربوية ودورها في تعزيز الانتماء والولاء

المقصود بها الروايات التي تسلط الضوء على قضية تربوية أو سلوكية من خلال أحداث مسلية جذابة ربما كانت لمراهق وربما كانت لأفراد كبيرة، ولكن القضية والمحور الذي تدور حوله القصة يهتم المراهق أو من الأمور التي تشغل فكره، مثل هذه الروايات لا يجب أن نقصها أو نطن أنها بعيدة عن محور الوطنية والانتماء، بل على العكس فالسلوك التربوي الذي يتناسب مع سلوك مجتمعك هو إشعار عام بهويتك وسلوك وطنك والتزامك وتعلمك هذه السلوكيات المحمودة أو المرغوب فيها هو نوع من الالتزام بهوية وطنك والحفاظ عليها، من هذه السلوكيات احترام الكبير ومساعدة الضعيف وحب العلم وتقدير العلماء والحفاظ على مقدرات الوطن، وعدم الإسراف وغيرها من السلوكيات الحميدة كل ذلك يصب في قارورة حب الوطن والانتماء لأن الالتزام بالخلق الوطني الرفيع يعد نوعاً من أنواع الانتماء

الروايات الدينية وأثرها في تعزيز الانتماء والولاء

الدين الإسلامي دين الخلق والتربية السليمة وتعاليمه السامية أولى التعاليم في الحفاظ على السلوكيات الوطنية الراقية، ولهذا فالعمل الروائي إن كان دينياً جذاباً، سواء كان تاريخياً يحكي بطولات إسلامية أو نماذج لشخصيات إسلامية سامية فهو إنما يضع نماذجاً لليافع تهديه إلى الاقتداء بها وبخلقها الرفيع هذا الخلق يعد بنداً من بنود الوطنية، وما أجمل أن يحتوي النص على حب الوطن والاعتزاز بالأرض والحفاظ عليها ويعزز هذه القيمة داخل عمله الروائي بغرض تفجير حب الوطن لدى اليافع من خلال عمل ديني، ولكن هذه قدرات تختلف من كاتب لآخر.

خاتمة

موضوع البحث يدور حول دور الرواية في تعزيز قيم الانتماء والولاء لدى النشء و الياfecين

لقد طفنا وجلنا حول هذا الموضوع بما يتناسب مع لبه وجوهره، قمنا بتعريف أدوار الرواية وأثرها على الجمهور عامة، وأيضاً تطرقنا إلى كل جوانب الرواية وأثرها على الجمهور عامة، والجوانب النفسية للنشء واحتياجه إلى الفن الذي يكمل عنده جوانب نفسية واحتياجات تتماشى مع مرحلته السنية

ثم كيفية الاستفادة من هذا الفن الراقى في تعميق أهم القيم لدى النشء : الوطنية والانتماء والولاء للوطن .

المراجع:

- (1*) - دانيا الشبؤون، القلق وعلاقته بالاكتناب عند المراهقين، "دراسة ميدانية ارتباطية لدى عينة من تلاميذ الصف التاسع من التعليم الأساسي في مدارس مدينة دمشق الرسمية"، كلية التربية جامعة دمشق.
- (2*) - منال بنت عبد العزيز العيسى، رواية اليافعين، رسالة من إنجاز قسم اللغة العربية، جامعة الملك سعود، الرياض.
- (3*) - (دواني، كمال، ودراني، عيد، 1983 م). اختبار ماسلو للشعور بالأمن النفسي، مجلة دراسات العلوم الإنسانية، ع2، الجامعة الأردنية، عمان : الأردن.
- (4*) - (هويدي، فهمي، ٢٠٠٢ م) القرآن والسلطان، مطبعة دار الشروق، القاهرة، ط ٥
- (5*) - عبد الباسط هويدي جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي أ. الساسي حوامدي جامعة باجي مختار عنابة، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية - جامعة الشهيد حمة لخضر - الوادي العدد 15، مارس 2016، ص5